العدد ١٦٨٥ السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -
"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "١٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ١٣ رجب الفرد سنة ١٣٢٦ موافق ٢٨ تموز ش و١٠ آب غ سنة ١٩٠٨

صحافة سوريا في طورها الجديد

أهنئ وطني وساكنيه بالنعمة العظمى التي نالوها ألا وهي العود إلى تأليف مجلس المبعوثان. والعمل بالقانون الأساسي وأدالة الدستور من الاستبداد. والدستور يستلزم بطبيعته حرية الصحافة ولذلك لم يمنح الدستور للأمة حتى تلته البشائر بحريتها.

والصحافة الحرة كالنور. ينسخ الظلمات الجهل والغرور. فتعرف الأمّة به الخير من الشر والنفع من الضر. كما تهتدى الحكومة به إلى مطالب الأمة. ومناشئ الغمة. فتزيح الشكوى. وتدرأ البلوى.

مرّ على الصحافة في بلادنا حين من الدهر لم تكن شيئًا مذكورًا فكانت كالطائر مربوط الجناحين. ثم أطلق على حين فجأة. وكأنى به الآن يشعر بشيء من الثقل في جناحيه والخور في عزيمته. ولكن سوف لا يمنعه هذا عن الانتفاع بحريته والتمرن على استعمالها فيصل الوطن بواسطتها أن شاء الله إلى أقصى ما وصلت إليه الأمم التي ارتقت وعز جانبها بفضل صحافتها.

ومن مواضع العجب أن تكون الصحافة العربية في البلاد العثمانية أقل نشاطًا من سائر أخواتها في البلاد الأخرى. ولكن هناك أسباب لا محل لبسطها الآن . لاسيما وكلامنا موجه إلى القارئ الفطن.

فمن ثم كانت هذه الصحافة مكلفة بأمرين: أن تسعى في ترقية نفسها وتحسين خطتها. وهذا منوط بنشاط أربابها وكفاءتهم الذاتية والعلمية – وأن تخلص في خدمتها للوطن فتعرض عن سفاسف الأقوال وعقيم المناقشات والمنافسات. ثم تسدّد سهامها جملةً إلى مقتل العلّة المؤثرة في تأخرنا فتصميها وتزيل وصمتها عنا.

أما العلة فيمكن حصرها في أمرين:

(١) انحطاط الأمّة في مقومات الاجتماع.

(٢) سوء إدارة المأمورين في أداء وظائفهم وإذا قلنا أن الصحافة إنما أنشئت لإصلاح هذين الأمرين وتقويم أودهما لم نكن مبالغين.

وفروع الإصلاح الاجتماعي الذي تنشده كثيرة متشعبة. ترجع كلها إلى أصل واحد إذا طاب طابت فروعه فآتت أكلها ضعفين.

ونعني بالأصل في هذا المقام «تعميم التعليم». والتعليم الذي يمكن تعميمه إنما هو الابتدائي أما التعليم العالي فلا يتسنى لغير الأفراد المستعدين له. وقد أصبح لزوم تعميم التعليم من البديهيات التي لا نزاع فيها ولا تعوزنا البراهين لإثباتها وإنما تعوزنا البراهين لأن نقنع أنفسنا بلزوم بذل المال في هذا السبيل. إلى هذا الأمر واستحثت همم الأغنياء للشروع فيه خدمت البلاد خدمة هي مرقاة سعادتها وفي أشد الاحتياج إليها.

وإذا لم تنهض الأمّة لتعليم أبنائها بنفسها واتكلت في ذلك على حكومتها كان اتكالها عبثًا وضلالًا: لأن الحكومة بما أصابها من «الأنيميا» المالية في سنيها المتأخرة لا تطيق بذل المال في تعميم التعليم. وسيكون البحث في الإصلاح المالي أول أعمال مجلس المبعوثان بل ربما استغرق معظم جلساته في سنته الأولى. فلا يحسن إذن أن تكلف حكومتنا معاناة ما لا تقوى عليه وفي أموالنا فضلة لو ضننا بها عن التبذير. وأنفقناها في التعليم والتنوير. لعادت علينا بالخير الكثير.

وكما قلنا إن الوطن لا ينجح ما لم يعمّم فيه التعليم كذلك نقول إن التعليم قد لا ينفع ما لم نوحّد طريقته بين أبناء الوطن فنعلم أبناء المسلمين والمسيحيين تعليمًا واحدًا يؤَدى إلى ائتلاف قلوبهم وتوثيق روابط العاطفة الوطنية بينهم ولا نقتصر على تلقينهم مسائل العلم بل نضم إليها تربية المُلكات وطبع النفوس بطابع الأخلاق «العاطفة الوطنية» فإن مجد الوطن وسعادة استقباله وضمانة استقلاله كل هذا يتوقف على تلك العاطفة الشريفة.

وشرّ ما مني به الوطن العثماني الكريم ضعف هذه العاطفة في نفوس أبنائه إذ كانت تربيتهم العائلية والمدرسية والاجتماعية قاصرة عن توثيق وشائج الألفة بينهم. وليس من الغلوّ أن يقال أن معظم ما حاق بالوطن من الدسائس والمصائب يرجع إلى ضعف عاطفة الوطنية من حيث أدّى هذا الضعف إلى الشقاق والتنافر بين أبناء الوطن الواحد.

فإذا أردنا أن نكون أمّة مرهوبة الجانب فلنسع من الآن في تأليف ذات بيننا. وهذا لا يكون ما لم يتربّ ابن المسلم بجانب ابن المسيحي على المقعد الواحد في المدرسة الواحدة. في البلد الواحد. فينفح فيهما الشعور الوطني خالصًا من كل شائبة تشوّهه وتفسد جوهره. وهذا لا يمنع أن تعطى دروس دينية لأبناء الطائفتين يعلم فيها التلميذ شعائر دينه وما يلزم لسلامة اعتقاده. وإلا فإنه لم يعهد في طبايع الأمم ونواميس العمران أن تختلف التربية في قوم ثم تتحد قلوبهم فيكونوا أمّة واحدة ذات شعور واحد. ومن لاحظ مساعي دول أوربا في تربية أبناء مستعمراتها أدرك مغزى ما قلناه.

وإذ قد أصبحت حكومتنا والحمد لله دستورية فسيكون من أول واجباتها أن توحّد بين العناصر المختلفة بتوحيد التربية والتعليم على نحو ما ذكرناه. ولا واسطة لها للوصول إلى غرضها هذا سوى صوت الصحافة فتكون الدعوة إلى الألفة الوطنية عن طريق توحيد التربية من أخص وظائف الصحافة وأجدرها بالعناية بعد رفع الصوت بالدعوة إلى تعميم التعليم المطلق. ونرجو الله أن يقي نهضتنا الجديدة من التحزّب يكون وبالًا عليها ومعوقًا لنموها.

فعلى الصحافة في سوريا أن تهتم بأمر التوفيق بين العنصرين الإسلامي والمسيحي بقدر ما تهتم بأمر تعميم التربية والتعليم.

وليسع الطائفتان في تجريد مساعيهما من الأغراض ولينزهوا الدين فلا يزعموا أنه يدعو إلى التحزب والشقاق.

ولا ينخدعنَّ امرؤ بما يقوله قوم من أن الدين الإسلامي بطبيعته يحمل ذويه على شنآن المخالف وإيذاءه وإضمار الكيد له. بل هو لعمري على العكس: يأمر بالعدل والإحسان ومجانبة الفحشاء والمنكر والبغي فهو في طبيعته هذه كالمدنية الحديثة، إن صح ما زعموه من أنها تدعو بطبيعتها إلى الوئام والإخلاص في خدمة الإنسانية فلير إخواننا النصارى منّا ما رأوه من أجدادنا الأولين. ولنعامل أبنائهم اليوم بنفس الطريقة التي عامل أجدادهم بها عمرو بن العاص وأبو عبيدة ومحمد الفاتح.

أليست روح الإسلام هي التي أشرقت في نفوس هؤلاء الابطال فاجتذبت اليهم سكان مصر وسوريا والقسطنطينية من أحضان ملوك الروم، وليست روح الإسلام سوى «العدل» فهو اقتصَّ من ابن أمير مصر لأحد اقباطها – «والحرية» فلم يجعل الإسلام لمخلوق على مخلوق سلطة – و«المساواة» فلم يجعل لعربي على أعجمي فضلًا. فليحي العدل والحرية والمساواة لأن في حياتها حياة الإسلام وانتعاش الوفاق والسلام.

مصر عبد القادر المغربي

سلام ومحبة

بعد أن عظم أمر الإسلام في زمن السعادة وكثر الداخلون فيه من كل فج وقبيلة أخذ بعضهم يبحث عن أحوال بعض الناس في زمن الجاهلية ولما بلغ ذلك حضرة صاحب الرسالة العظمى «صلّى الله عليه وسلم» أمر بأن الإسلام يحب ما قبله فكف الصحابة الكرام عن البحث في أحوال الأيام السالفة فأضحى هذا الحكم المبني على بالغ الحكمة قاعدة يجب اتباعها في كل زمان.

وإذا رجعنا إلى عقلاء الأفاضل الذين وضعوا القوانين العمومية وجدناهم اتبعوا هذه الحكمة في كل ما فيه مغرم ومشقة على الناس بتصريح أن القانون بذلك لا يشمل ما قبله.

وذلك المعقول والموافق للمنطق والحكمة وقد جاء في نص الكتاب: «العفو عما سلف» والحض على العفو وكظم الغيظ.

والحكمة في الكفّ عن أحوال الأيام الماضية احتياج الهيئة العمومية لاستحكام وسائل المحبة والصداقة والمساواة في الحياة المدنية الجديدة حياة السعادة في ظل القانون الأساسي الذي تفضل حضرة مولانا الخليفة الأعظم بإجراء وتطبيق أحكامه ومن جملة هذه الأحكام الحرية الشخصية ومعنى هذه الحرية أن يكون كل فرد مصانًا أمينًا على ماله وعرضه وناموسه وأن يحفظ لغيره مثل هذه الحقوق ولهذا نرى من واجبات الإنسانيةوالحياة المدنية نسيان كل ما يحرك ساكن الانفعالات النفسانية فيدعو إلى التباغض والعداوة والشقاق.

جاء في كتاب المواثيق والعهود لسيدي الأمام الشعراني ما مفاده: أنه أخذ علينا العهد أن نرى نفسنا دون كل جليس قال ومن يشك في ذلك من أصحاب الرعونات فليعرض على نفسه جميع زلاته التي وقع فيها طول عمره ويقابل بينها وبين ما يعلمه من نقائص ذلك الجليس وهو مقياس صحيح كان عليه جمهور السلف الصالح رضى الله عنهم.

وما يصح القول فيه على الجليس يصح على الرفيق والرصيف والشريك وابن الوطن وبالإجمال كل إنسان تجمعك وإياه الحياة المدنية.

أُناشدك الله والوطن أيها المطالع الكريم أن تحكم العقل والروية فيما سردناه عليك وتعمل ما فيه الخير لنفسك ولسائر أبناء وطنك ولا تجعل لهوى النفس والأغراض الشخصية عليك سبيلًا.

كان البعض في الأيام الماضية عرضة الوشايات والافتراء فمال بعضهم مع التيار مكرهًا أو منتحلاً لنفسه أوهن الأسباب ومنهم من عصمه الله تعالى فحافظ على سلامة وجدانه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ومن المحتمل أن يكون لأولئك في مثل هذه الأحوال قصد حسن وسلامة نية عملًا باتباع قاعدة أخف الضررين ومثل ذلك معقول ومقبول في سبيل التأليف واستحكام عرى الإخاء والمساواة والنظر إلى المستقبل فمن أحسن فذلك المأمول منه ومن أساء أقيمت عليه الحجة ونال جزاء ما يستحق.

وقد قضت حكمة حضرة مولانا الخليفة الأعظم أيده الله أن عفى عن سائر أرباب الجرائم السياسية وهكذا يلزم نسيان ما نظنه في الغير أو أسند إليه بغير دليل معقول وأن يتعهد كلٌّ منا لنفسه أن يكون صادق القول والعمل مخلصًا لسلطانه ولوطنه محبًا لكل فرد من أبناء وطنه ما يحبه لنفسه ومعنى الإخلاص للسلطان على ما يلوح لفكري القاصر هو أن يأتمر بما أمر به الشرع والقانون وينتهي عمّا نهى عنه الشرع والقانون ومن كان كذلك كان مخلصًا مطيعًا للسلطان مخلصًا للوطن ولكل فرد يسكن الوطن.

فمن أحسن بعد اليوم فهو الوطني الصادق ومن أساء وخالف العهد ونبذ حب الوطن وأغمض الطرف عن الشرف والناموس فعليه غضب الله سبحانه والسلطان والناس أجمعين.

الشرع والقانون أيها القراء الكرام يعدان كل مرتكب فعلًا ممنوعًا اعتداء على أي كان أو تهريب سلاح وبارود أو أي جرم كان ولو كان وضع ماعون أو بضاعة في الطريق العام فوق الحد الذي يجيزه القانون كل ذلك يعتبر اعتداءً على الحقوق العمومية يجب على كل فرد الإنكار عليه وأخبار المرجع العائد إليه النظر بذلك الشأن.

كلنا فرح بالقانون الأساسي المعلن المساواة بالحقوق فشكرنا العواطف السنية السلطانية وكان ورد كل لسان فليحي السلطان فلتحي الأمّة العثمانية فليحي الجيش المظفر فلتحي العدالة فلتحي المساواة والاتحاد والإخاء وكان ذلك صادر عن قلوب طافحة بالمسرة وعواطف سكرى بهذه المنحة التي نالتها العباد والبلاد فدخلنا في مصاف الأمم الحية التي استفادت من الدستور الفوائد الجمة.

تعلمون أيها القراء الكرام أن ألوفًا من الناس كانت مهنتهم الجاسوسية والخفية وجماعة كانوا يرتزقون من تهريب السلاح وسائر الأشياء المحرجة وقد سدّت هذه الأبواب في وجوه أربابها ولو قدرنا أنهم اختاروا لأنفسهم مهنًا ممقوتة تسببوا في إضرار الأبرياء وأنه يلزم أن ندعهم وشأنهم يكفرون عن سيئاتهم الماضية وهذا التقدير بحسب ظاهره يقال على سبيل التشفي إلا أنه إذا أمعنا النظر لاح لنا أن لأولئك القوم عيالًا وأطفالًا يشكلون عددًا غير قليل من جسم الوطن العزيز لا ترضى الإنسانية وعاطفة الحنان والمروَّة أن يكونوا عرضة لمصائب الفاقة والجوع.

وأنتم تعلمون أيها الكرام أن أراضينا خصبة غنية بمعادنها وتعلمون مصائب التي دعته أن يترك حقله ويلجأ إلى المهاجرة في طلب الرزق يلجأ إلى المدن لتحصيل عيشه بعرق الجبين فكم هذه الأحوال سببت في تناقص المواليد ونقص عدد الأنفس والآمال معقودة بأنصار العدالة أن تزول تلك الأسباب فتأخذ الفلاحة حقها من النجاح فتدرُّ خيراتها على البلاد وينظر في تعديل قانون المعادن لتستفيد الحكومة وأهالي البلاد من الخزائن العظيمة المدفونة في التراب.

نستلفت أرباب العقول وأنصار الترقي والاتحاد والإخاء والمساواة إلى الاشتغال بتشكيل الشركات لإحياء الزراعة في الأراضي الموات والخالية الكثيرة في البلاد ولإحياء الأعمال الصناعية والاستفادة من الأنهر التي يذهب مائها إلى البحر بدون فائدة ولدرس قانون المعادن وبيان المطالعات الصائبة عليه وعرضها بواسطة مجلس المبعوثان وبالإجمال البحث عن أسباب الترقيات العصرية التي تعود على الأهالي والخزينة بالخير والبركات وفي ذلك يشتغل الذين لا عمل لهم وتدر عليهم أسباب الرزق.

البحث في فوائد المستقبل وحمل النفوس على الكد والعمل في طلب تزايد الثروة العمومية خير من البحث عن الماضي المحزن لمخالفته النصوص التي أشرنا إليها في صدر هذه المقالة وأن نحمل إلى الجميع الإخلاص والسلام ونحييهم بروح المحبة والوئام.

مأدبة يوم الخميس
للجند العثماني المظفر

لو أردنا أن نصف كلّ حفلة تقام بهذه الأيام في بيروت حقّ الوصف لاحتجنا إلى نسخة تامّة من الجريدة فكيف والحفلات كثيرة بل لا يكاد

يخلو يومٌ أو ليلة منها ولا بد للجريدة من ذكرها فلا تثريب علينا والحالة هذه إذا عجز اليراع عن أداء الوصف حقه.

كانت ليلة الخميس الماضية موعد دعوة البيروتيين للجندية العثمانية المظفرة الذي كان لها الفضل الأكبر في نيل الدستور وكانت دعوة الضباط البواسل في منتدى سباق الخيل شرقي الحديقة الحميدية ضمّ ١٥٠ ضابطًا يتقدمهم حضرة ملاذ الولاية وسعادة قومندان الموقع وكان الأهلون قيامًا في خدمة الضباط، واجتمع في الحديقة وما حولها نيف وعشرة آلاف نفس وكان المنتدى يموج في زينة باهرة تخفق على جانبيه الأعلام المظفرة وإلى جانبها الآيات الدعائية مكتوبة بأحرف من نور (ليعش السلطان – لتحيا الجندية – ليحيا القانون الأساسي) والموسيقى تعزف بالألحان الشجية وكانت المأدبة بالغة الغاية من الانتظام والاتقان حتى كانت قوالب الحلوى على رموز عسكرية من بطاريات ومدافع ولكنها مدافع سلام وإخاء حتى إذا جلس المدعوون تلا الوجيه سليم أفندي سلام خطابًا ترحيبيًا بالتركية ثم نهض الهمام الغيور رفعتلو رضا بك يوزباشي الأركان الحربية في بيروت ورئيس جمعية الاتحاد والترقي في الثغر وفاه باسم الجمعية بخطاب تركي بليغ هذا تعريبه:

أيها الإخوان، بشرى طيبة

الحمد لله لقد صرنا أحرارا. الحمد لله قد خلصنا من أظافر الخونة الذين مزقوا قلب الوطن وأولئك الخونة الذين جعلوا أجمل ولايات بلادنا العزيزة بقاعًا مقفرة وقطعوها إربًا إربًا. وسلموا الولايات الأخرى للنار والسيف.

الحمد لله لقد قهرنا هؤلاء الهدامين الذين جعلوا مدة ٣٢ سنة ٢٥ مليونًا من بني الإنسان عبيدًا أرقاء وداسوا بأقدامهم شرف الأمة.

الحمد لله لقد انقضى وقتهم ولا يكونون بعد اليوم طيور الشؤم والنحس يبذرون بين أبناء هذا الوطن بذور التفريق والعدوان دون أن يدعوهم يرتاحون يومًا واحدًا فلقد قهرنا هؤلاء الأنذال الممقوتين الذين كانوا يسلمون راحتنا للعناء وأموالنا للنهب ودماءنا للسفك بأكاذيبهم وتفننهم بالأخلاق.

أجل لقد انتهى عصر منفانا الأليم وتكبيلنا بالسلاسل والقيود وسجننا في ظلمات الحبوس.

نعم لقد ذهب عصر أولئك الخونة الذين كانوا يسلحون الأخوة من جنودنا ليقتل بعضهم بعضًا.

سقط الخونة وسيسقط الوزراء المرتشون والفاسدون الذين كانوا يمتصون دم الفقير وينهبون الغني لقد خلعنا المستخدمين الذين كانوا يحكموننا بالأفك والبهتان وبالنذالة والسفالة.

فجمعية الاتحاد والترقي قد جمعت تحت علمها جميع الوطنيين الأخوة أبناء الوطن العزيز دون فرق ولا تمييز وقد جعلتهم أن يحب بعضهم بعضًا. وخلصت الوطن باتحاد الأيدي والقلوب وجمع جهد الجميع واجتهادهم إلى غرض واحد.

فمنذ اليوم صار كل عثماني حرًا يتمتع بحياته ووطنه. ولكي تكون الحرية تامة والتمتع كاملًا لا تشوبه شائبة ترى جمعية الاتحاد والترقي أن تقدم لكم بعض النصائح وتحذركم الخروج الممكن حدوثه.

فلا تحيدوا عن خطة الشرف والواجب واحرصوا أن تعتدوا على حياة الغير وأموالهم وأعراضهم بل اجتهدوا في أن تحموا أموال إخوانكم وأعراضهم. وإنا نوصيكم بنوع أخص بالحرص على راحة الأجانب ضيوفنا وعلى أموالهم وأعراضهم فإنهم ضيوف الأمّة وهم تحت حماية الأمّة كلها.

فلنشتغل بكرامة نفس متحدي الأيدي ولنجعل القانون نصب عيوننا في عملنا لنخلص وطننا العزيز وبلادنا الجميلة. ولنخلد عملنا المجيد في تاريخنا الأمم كلها.

لهذا ستبين لكم الجمعية الخطة المطلوبة الاتباع فاحذروا أن تحيدوا عنها لأن العقاب سيكون سريعًا وشديدًا ولأن شرف الأمّة العثمانية وكرامتها موقوفان على هذا الثمن هذا ما تقوله لكم اليوم الجمعية.

فليحي الوطن ولتحي الحرية ولتحي الأمّة العثمانية.

✹✹✹

ثم ألقى عزتلو محمد على بك رئيس محكمة التجارة في بيروت خطابًا تركيًا هذا تعريبه:

يا أولاد الوطن المسلحين

لا أرى من حاجة للايضاح لكم عن علو قدر العسكرية. أن التاريخ لمملوء من مفاخرنا الملية بفضل سيوف جنودنا.

أما أنتم فقد برهنتم اليوم أيضًا للمجتمع المدني وللإنسانية أنكم احفاد أولئك المجاهدين العثمانيين الذين كانوا سببًا للفتوحات العادلة التي حازها السلاطين العظام العثمانيون أجداد متبوعنا المعظم الذين هم صخرة أساس هذه الدولة والملة وكشفوا تلك الظلمة التي كانت مسؤولية على الشرق بالقرون الوسطى المملوءة جهالةً واستبدادًا وأناروا الحقيقة وأظهروا للمعمور تلك الخصال العالية الشريفة وهي العدالة والشجاعة.

وأنتم أنتم الذين كنتم دائمًا تتهالكون كيدٍ مقتدرةٍ إلى إمداد هذا البناء العثماني العظيم الممتنع التزلزل والغير القابل تفريق حجر منه عن الآخر وهو البناء المجبولة حدوده الأربعة بدماء أجدادنا.

إن الوطن الذي هو أمننا جميعنا والذي رباكم وأنشاكم في حضن شفقته هو مديون لكم على الدوام بالشكر والامتنان إن الإبهام الماضي الذي تمادى سنين عديدة وكان سببًا لذرف دموع دموية إنما وصل صداه إلى مسامع سلطاننا الخليفة الأعظم بفضل جهادكم وصدق عزائمكم واضمحلت بالإرادة السنية الملوكانية تلك الرزايا السوداء التي كانت متسلطة على حياة الدولة والملة وأحسن بحرية الفكر والوجدان وهما القانون الطبيعي والحدود الغائبة والمواهب الوحيدة الإلهية لتفريق الإنسانيةعن الحيوانية لأجل التكامل البشري.

ولذا فإنني أهنئكم على نيلكم علو القدر لا في نظر العثمانيين فقط بل في نظر العالم أجمع على ما حصل من حسن خاتمة ونتيجة هذه الواقعة الخيرية التي هي مكافأة لما أظهرتموه من الحكمة بالحزم والعزم اللائق بالجيش العثماني فليعش مولانا السلطان.

ثم عزفت الموسيقى فلما انتهت رغب حضرة ملاذ الولاية تلاوة خطاب ولكنه اعتذر لضعف صوته وسلمه إلى رفعتلو يوسف بك من ضباط الحرب فقرأه وهذا تعريبه:

أطال الله أيام عمر وعافية الحضرة العلية السلطانية.

فقد نجم عن إعلان القانون الأساسي الذي هو من تأسيس الحضرة العلية الملوكانية أن أقيمت معلم السرور والابتهاج منذ أحد عشر يومًا بصورة مطابقة الآداب حرية بالتقدير والتبريك وقد شاركت الجميع بأفراحهم مما لا شك ولا ريب فيه.

وعما قريب إن شاء الله يكون سرورنا أعظم وافتخارنا أجزل متى رأينا الأهلين متمتعين بكمال السعادة ورفاه الحال بتطبيق الأعمال على أحكام هذا القانون الجليل.

لا مراء بأن حسن النية يكون سببًا للتوفيق فأرجو إخواني العسكر المعززين المبجلين وسائر الذوات المحترمين الذي أحرزت شرف ملاقاتهم بهذه الدقيقة أن يكونوا آمنين من حسن نيتي أسال الله سبحانه أن يجعل الظفر رفيقًا لجيشنا وأن يزيد في عز وشوكة حضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا السلطان الأعظم أيّده الله آمين.

✹✹✹

ثم ألقى الخطيب الفاضل عبد الباسط أفندي فتح الله خطابًا بليغًا هذا نصه:

سلام عليكم يا سياج الملك. سلام عليكم يا قوة الدولة. سلام عليكم يا حماة الأوطان. سلام عليكم يوم دبّت في أرواحكم روح الإصلاح ويوم تمخضت عواطفكم بسر العمران ويوم جاء إخلاصكم بأمنية الحرية التي طالما هوت إليها الأفئدة فهوى بها الاستبداد إلى حضيض الخيبة وطالما اشرأبت نحوها الأعناق فصدتها حجب القهر وتركتها فريسة تتنازعها نمور اليأس ولا ملجأ لها غير كهف من ضعيف الأمل حتى شاء الله وأدالت الأخيار من الاشرار فانطلق الخلائق من أسر العبودية إلى فضاء الحرية في ساعة من نهار.

وي. انقلب سفين السياسة التقهقرية بربانه وأعوانه فكان ولله الحمد للأمة منه خير العوض ببوارج التقدم ودوارع الاتحاد يدير دفافها

أيدي الأمان ويزين سلاحها عواطف العدل والاستقامة وهي تجري بنا اليوم في موج كالجبال حتى يأذن الله فتدخل مرفأ الطمأنينة وننادي إذ ذاك بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم.

يا أيها الامراءُ والضباط بل يا أيها الجيش العثماني بل الجند الرباني أن القلم ليجف وأن اللسان لينقطع دون الإتيان على ما يستحقه من الشكر سامي إخلاصك في اسمى خدمة أتيتها وكان بها عزك كما كان بك شرفها ألا وهي تحرير الأمّة بدستورها.

أي احتفال أم أي احتفاءٍ. وأي مدح أم أي ثناء يكافئ تلك الخدمة أو يوفي تلك النعمة التي قمت لنا بها مجانًا وحبوتنا بها كرمًا وإحسانًا.

خدمة حدثنا تاريخ الانقلابات السياسية بعظيم بدلها ونعمة عرفتنا حوادث الأمم المتحررة بجسيم ثمنها. ثمن أشير إليه ولا أصرح به مخافة أن تصطبغ بلونه الأرجواني كؤُوس الهناء الصافية الأصحبية.

أجل أيها الجيش المهابز أن الثمن الذي يحاول خطباؤُنا من خواصنا وعوامنا أن يؤدوه إليك من خزائن الفصاحة والبيان مهما عظم خطره وبلغ قدره لهو ما أحرزته بعملك الجسيم من شعائر النفوس وعواطف القلوب التي لا يبين عن حقيقتها شيء كالأعمال التي تصدر عنها فاهنأ بمكانتك العلية من القلوب أيها الجيش المحبوب.

سألت الدستورية من مكارم قومندانك الأقدس فأعطيتها فانتعشت فينا عزائم أمانتها أو كادت طبائع الاستبداد وتنبهت منا خواطر كان خنقها ضغط الأفراد فذكرنا أن حقوقًا تلقاء ما علينا من الواجبات وأن لنا حقًا في التماس تلك الحقوق وما علينا من سبيل.

أيها الجيش المعزز. سعد جدك وتأثل مجدك. كنت قوة عظيمة في أيدٍ ضعيفة أثيمة غيرت من وضعك الطبيعي وبدلت وظيفتك القانونية بسوء الاستعمال في غير ما نافع من الأعمال.

وأنت لم تزل طوع تلك البنان تقلبك كيف شاء الهوى وحكم الحدثان حتى كلفتك ما لا يستطاع فأريتها أن لا سبيل إلى الانصياع، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

أيها الجيش رمقتك عين العناية الإلهية أطعت إذ أطعت وأنت مخلص للدولة وامتنعت إذ امتنعت وأنت تبغي الخير لها وللأمة فنضر الله وجهك وشكر سعيك.

أيها السادة. قيل أننا لا نصلح للحرية ولا تليق بنا الدستورية كأننا أحط رتبةً في الإنسانية من زنوج أميركا وأفريقيا ونسوا أننا سلالة ذلك العنصر الحر الذي من إغراقه في التشبث بحريته لم يكن ليتمتع من الطاعة عند وجوبها نعم وإن شاهدًا من شواهد التاريخ ليجزئ عن عدة من أدلة العالم وبراهين الفلسفة. شاهدنا ما وقع لعمر ابن العاص مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ذلك الخليفة الحر الذي ما كان يمتنع الرجل الضعيف من أخريات رعيته أن يقول له لو وجدنا فيك اعوجاجًا لقومناه بسيوفنا لم يكن هو ليهاب أن ينفذ حكم العدل على أكرم أمير من قواده كخالد بن الوليد وأعظم خطير من عماله كعمرو بن العاص.

دوّن التاريخ أنه أتى رجل من أهل مصر إلى عمر ابن الخطاب فقال له يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم فقال عذت معاذًا. قال سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الأكرمين فكتب عمه إلى عمرو بأمره بالقدوم عليه بابنه فقدم فقال عمر أين المصري خذ السوط فاضربه فجعل يضربه بالسوط وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضعه على صلعة عمرو قال يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه فقال عمر لعمرو منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

ونحن مهما ارتفعت في صدورنا وصدور جيشنا حرارة الحماسة لحقوقنا ومصالحنا لا نذهل إن شاء الله عن التأسي بهذا الحديث التاريخي العظيم.

نسأل الحق خالق الخلق أحرارا بالجندية وأن يديم الجند حارسًا للأمة والوطن بظل قائده الأقدس مولانا السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان.

✹✹✹

وكذلك تخلل المأدبة عدة خطب وقصائد غراء يضيق المقام دونها وإنما نجتزيءُ بأسماء أصحابها بحسب التلاوة وهم مع حفظ الألقاب: نجيب أفندي شوشاني، ياور باشا أركان الحرب، اليوزباشي سعيد أفندي صباغه، عبد الله أفندي الدنا، أيوب أفندي ثابت، يوسف بك من ضباط أركان الحرب، شبلي أفندي ملاط، إلياس أفندي طراد.

ثم انفرط عقد المدعوين وجلس حضرة ملاذ الولاية برهة يسيرة في قصر الحديقة الحميدية حيث كان الخطباء يخطبون على الجمهور الخطب الطنانة في معنى الحرية وبيان حقيقتها ليكون سير الأمّة منطبقًا عليها مما نرجو أن ينسج الخطباء في جميع البلدان على هذا المنوال.

الأستانة العلية

خطاب حضرة مولانا السلطان الأعظم لرعيته

لما احتشدت الخلائق بجوار قصر يلديز السلطاني على إثر صدور الإرادة السنية بالدستور وتعالت أصوات الجماهير بالدعاء لحضرة مولانا أمير المؤمنين أشرف جلالته من نافذة الدائرة المخصوصة فخاطبه الأهلون بما تعريبه:

«نحن ليس لنا من قصد سوى صحتكم وعافيتكم السلطانية. ومنذ اثنين وثلاثين عامًا حال بعض الخائنين بيننا وبينكم، فنحن مشتاقون اليكم، الآن رأيناكم والحمد لله بادشاهم جوق باشا وأجابهم بما تعريبه:

(منذ جلوسي وأنا مجتهد نحو سعادة وطني وسلامته، وأكبر أملي أن أرى تبعتي بسعادة وسلامة لا فرق بينهم وبين أولادي والله تعالى شاهد عادل على ذلك) فعندها ضجت الجماهير وتعالت أصواتهم بالهتاف والدعاءِ.

الأخبار الأخيرة

جاءتنا اليوم جرائد الأستانة الأخيرة مشحونة بالأخبار فاقتطفنا منها ما يأتي:

دعا حضرة دولتلو جمال الدين أفندي شيخ الإسلام إلى ناديه أعضاء جمعية الاتحاد والترقي العثمانية في دار السعادة وألقى عليهم خطابًا مؤَداه:

«دعاني حضرة الخليفة الأعظم وقال لي إنني مسرور للغاية وأقسم على القرآن الكريم بأنه يقوم بتطبيق القانون الأساسي تمامًا فليكن قلبكم مطمئنًا وليباشر كلٌ أشغاله»

أوقف الخائن حسن رامي باشا ناظر البحرية السابق ووجد عنده جك بقيمة ١٧٠ ألف ليرة.

وأوقف كذلك ممدوح باشا ناظر الداخلية ورشيد باشا أمين الشهر، وتحسين باشا باشكاتب المابين، وراغب باشا أحد القرناء، وزكي باشا مشير الطوبخانة وغيرهم وأعطيت الأوامر الصارمة بعدم ترك مجال لهربهم.

وهم الآن تحت التوقيف في نظارة الضبطية للتحقيق عنهم ومجازاتهم.

وقبض على الشيخ أبي الهدى وابنه حسن خالد بك وزجا في السجن.

أما عزت باشا فالشائع أنه قد وصل إلى الاسكندرية على الباخرة الخديوية.

وأخذت الجرائد التركية تسلق الخائنين بألسنة حداد وتصفهم بأقبح الألفاظ وأخبث النعوت.

قتل في يكيشهر فهيم باشا زعيم الجاسوسيين.

أخبار محلية

الصدارة العظمى

ورد تلغراف سام بتاريخ ٢٤ تموز سنة ٣٢٤ من حضرة فخامتلو دولتلو كامل باشا مفاده أن مسند الصدارة العظمى الجليل قد وجه على عهدة فخامته وهذه ترجمته:

وجهت خدمة الصدارة هذه المرة أيضًا على عهدة هذا المثنى فباشرت بإيفاء الوظائف الموكولة مستندًا على عون الباري وعنايته ومتوسلًا بروحانية الحضرة النبوية الجليلة. أما تشكيل هيئة الوكلاء بموجب القانون الأساسي فهو تحت الإجراء. إن أخص آمال حضرة سيدنا وولي نعمتنا بلا امتنان الخليفة الأعظم هو حصول جميع تبعته الشاهانية على سعادة الحال بلا تفريق في الجنس والمذهب وقد ازداد أخيرًا هذا الأمر وضوحًا بسنوح إرادة عظمته بالعمل

بمقتضى القانون الأساسي ودعوة مجلس المبعوثان للاجتماع. ولما كان القانون الأساسي وجميع النظامات المرعية هي مبينة وظائف الحكومة والأهالي معًا وضامنة حقوقهما المتقابلة وكان يتحتم على الطرفين تطبيق أعمالهما على القانون والأصول بصورة تليق بأولاد الوطن وأن يبذلا المساعي متحدين في سبيل إعلاء شأن الدولة والمملكة وتوافر شوكتها وسعادتها فنوصي صنوف المأمورين والأهالي بأن يثبتوا مدعي رويتهم وحميتهم بتوفيق أعمالهم على الوصايا المذكورة.

أما الوزارة فقد أفادنا البرق بأنها تألفت كما يأتي:

رجب باشا للحربية وإبقاء توفيق باشا للخارجية وحسن فهمي باشا للعدلية وتوفيق باشا لرئاسة شورى الدولة ورشيد عاكف باشا للداخلية وضيا باشا للمالية وعارف باشا للبحرية ومحمود أكرم بك للأوقاف وحقي باشا للمعارف ونورادنجيان باشا للنافعة وماورقورداتو باشا للزراعة.

ولاية بيروت

أفادنا البرق اليوم بصدور الإرادة السنية السلطانية بعزل حضرة عطوفتلو محمد علي بك أفندي والي بيروت وبتعيين حضرة عطوفتلو أكرم بك أفندي متصرف القدس واليًا على بيروت.

وينتظر مجيء والينا الجديد في أول باخرة تقدم من يافا.

أوعز حضرة ملاذ الولاية إلى من يلزم بأنه لم تمنع قط مظاهر السرور التي قامت الأهالي بإجرائها حمدًا وشكرًا لصدور إرادة حضرة مولانا أمير المؤمنين الأعظم الآمرة بالعمل بموجب القانون الأساسي الذي هو تأسيس حضرة صاحب الخلافة العظمى الجليل ودعوة مجلس المبعوثان للاجتماع بل إن الحمية والصداقة تقضيان على جميع المأمورين والأهالي بأن يرفعوا الأدعية الخيرية في مثل هذا اليوم البهيج لحضرة مولانا صاحب الشوكة الأعظم وأن يظهروا سرورهم وأفراحهم وبناء عليه يلزم عليكم أن تبذلوا الهمّة في تزييد شوق الأهالي الصادقين ومسراتهم.

عزل حضرة سعادتلو عبد الرّحمن أفندي الحوت باشكاتب مجلس إدارة الولاية (ومراقب الجرائد سابقًا) وعين عزتلو نصرت أفندي مميز قلم المكتوبي وكيلًا.

وعزل سعادتلو نوري أفندي دفتردار الولاية وعين عزتلو عارف بك مميز المحاسبة وكيلًا.

ما برحت الحفلات العظيمة تقام في إحياء الثغر تتبادل فيها الزيارات بين شبان الطوائف وتتلى الخطب الرنانة وقد كانت الليلة الماضية في محلتي المسيطبة والأشرفية وستكون هذه الليلة في محلة (مار نقولا).

قدم الثغر من القطر المصري المؤَرخ الفاضل والوطنيّ الحر رفيق بك العظم وذلك بعد أن لبث مدة في مصر يجاهد بقلمه ونفسه خير جهاد في سبيل نيل الدستور فتلقاه أحباؤُه وأصدقاؤُه بالإعزاز والترحاب وغدًا يلقي خطابًا في الاجتماع العام الذي سينعقد في أحد منتديات البرج.

جاءتنا شكوى على بلدية بعلبك وإخلال رئيسها بوظيفته كما أن الشكاوى ترد إلينا نثرى من جميع الجهات من سوء أعمال المأمورين وخصوصًا رؤساء البلديات مما يضيق دون نشره الآن.

تعلن إدارة هذه الجريدة أن كل من يطلب الاشتراك بها ولم يعزز طلبه بالقيمة فالإدارة لا تلتفت إلى طلبه كما وإنا نرجو من جميع المشتركين أن يسددوا قيم الاشتراك فإنا عزمنا أن لا نرسل الجريدة إلا لمن أدى القيمة سلفًا فإن حالة جرائدنا اليوم غير حالتها بالأمس، وليعلم الذين لم يزالوا يماطلون بأداء القيمة أن الحقوق لا تهضم وأن المروءة تقضي بوفاء الذمم وإلّا فإنا لا نلام إذا لم نحفظ كرامة من لم يحفظ كرامته والسلام.

فؤاد باشا

بعد ظهر الخميس الماضي أقبل من دمشق على القطار الحديدي المشير الخطير حضرة صاحب الدولة فؤاد باشا وذلك بعد أن أقام في منفاه بدمشق نحو سبع سنين فكان لدولته من عظيم الاحتفال ما يقصر دونه كلّ وصف ولا نبالغ إذا قلنا أن أهالي الثغر قد هرعوا كلهم لاستقبال دولته وصفت الجنود المظفرة من مشاة وفرسان وفي مقدمتها الموسيقى العسكرية حتى إذا أقبل القطار نحو محطة المرفأ أحاطت به الجماهير فمنعته عن المسير وحمل دولة المشير ووضع في مركبة مخصوصة وحلّت خيولها وجرَّها الناس وكان دولته يحيي الجماهير بيديه ورأسه والجموع تحييه بالهتاف العظيم والتصفيق الحاد وكان عزتلو رضا بك جالسًا على (كبوت) المركبة ورافعًا الحسام فوق فؤاد باشا فسرَّ دولته كثيرًا حتى اغرورقت عيناه بالدموع وقال له: «بهذا السيف انقذتموني».

وسار توًا إلى الموقع العسكري وبات في منزل الوجيه جرجي بك ديمتري سرسق حيث وفد حضرة ملاذ الولاية والكبراء والأمراء للسلام عليه وأقيمت له حفلات عديدة كان يتكلم في كل واحدة منها تاره بالعربية وطورًا بالتركية وآونة بالفرنسوية وشكر كثيرًا لأهالي بيروت ودمشق وقال أن جميلهم لا ينساه أبد الدهر وأن بيته مفتوح لكل منهم ومن جملة ما قاله: أنه لا يأسف لا على رتبة ولا وسام وإنما غاية ما يود أن يكون ذا جسم قويّ يستطيع به خدمة الأمّة ولو برتبة جندي التي يفضلها من جهة الأمّة على رتبة المشيرية من جهة أخرى وخطب أيضًا فقال:

أيها الشعب المحبوب

لما كان الجيش العثماني المظفر قد وقف حياته وآلى على نفسه أن يهرق دمه دفاعًا عن الحرية العثمانية لتظل ألويتها منتشرة على كل بقعة من بلادنا العزيزة وجب عليَّ حتمًا أن اقف حياتي ولسفك حتى آخر نقطة من دمي في سبيل حفظها وتعزيزها فعليك أيها الشعب العزيز أن تضم يدك إلى يد الجندية محافظة على هذه المنة التي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات فلنهتف جميعنا لتحي الحرية ليحي الوطن.

الى غير ذلك من الأقوال المهمة.

وقبل ظهر السبت أول أمس برحنا على الباخرة الفرنسوية إلى دار السعادة فودع بما استقبل به من عظيم الاحتفال وجسيم الاحتفاءِ وقد ودّع الشعب قبل نزوله البحر بقوله:

«إنني مسافر بجسمي غير إن قلبي باق عندكم» فعندها تعالت أصوات الجماهير بالهتاف له.

وقد بعث إلينا دولته هذه السطور يشكر فيها ما لاقاه من الإعزاز والإكرام وهذا نصها:

أرفع بلسان جريدتكم من صميم الفؤاد الشكر وجميل الثناء للجنود المظفرة وأمرائها وضباطها ولأهالي بيروت عمومًا لما أظهروه لي من شرف العواطف وكرم الأخلاق مما أثّر فيَّ تأثيرًا أسال مني دموع الأجفان ألا وهي دموع الفرح والامتنان مما أنساني جور الزمان الغابر وشفع عندي بما قاسيت فيه من العناء حتى أصبحت الآن لا ألهج إلا بذكرهم ولا أردد سوى جميل شكرهم على ما آنسته لم يعد خاطري في هذا الشعب المعروف في المملكة بالفضل والغيرة والحمية. وبالجملة بكل عمل مفيد جميل. أسأل الله تعالى أن تحقق آمالهم ويتبعهم خير مثال يقتدى به في خدمة الأمّة والبلاد. **محمد فؤاد**

انتهى دور الأقوال وحان وقت الأعمال فالدستور كما قلنا في العدد الماضي للنفع لا للذة فالبلاد في حاجة شديدة إلى الإصلاح والحاجيات كثيرة لا يتأتي نوالها دفعة واحدة والطفرة محال والعاقل من قدَّم الأهم على المهم وراعى نواميس الكون في العمل فإذا قلنا أنه يلزمنا كذا وكذا ثم أخذنا نسرد من النقائص والحاجيات ما يربو على المائة وقف الإنسان مبهوتًا لا يدري ماذا يعمل وبماذا يبدأُ فما مررنا في طريق ولا جلسنا في مكان إلاَّ ويطالبنا هذا بكذا وذاك بشيء آخر وهلم جرا ونحن نعدهم بأننا سنخوض في كل واد من أودية الإصلاح لكن الصعود إلى السلم كما يقول العامة دفعةً واحدةً ليس بممكن أصلًا بل لا بد من الصعود درجةً فدرجةً ولا بد مع ذلك كله من التأني والصبر وعدم العجلة فإن العمل اليوم غير العمل أمس فاليوم يوم الحقائق الثابتة لا عمل التمويه والتضليل.

فمن الأعمال المهمة في الحالة الحاضرة مسألة الترامواي الكهربائي في بيروت فإن أقوال الناس فيها كثيرة ويتهمون البلدية بأشياء جرت سرًا بينها وبين الشركة ويستندون على ذلك

بأن الاتفاق بين الطرفين كان على ستة آلاف ليرة لتقوم البلدية بفتح الطرق المطلوبة فلا ندري ماذا قبضت البلدية منها وماذا عملت ولا بدَّ أن لجنة التحقيق على البلدية تظهر ذلك للناس فترتاح أفكارهم.

ثم إن كثيرًا من الطرق يخالف نصّ القانون فإنها ضيقة جدًا وفيها خطان اثنان ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من هلاك المارّين.

وقد زادت في هذه الأيام أثمان اللحم ٦٠ بارة عن كل أقة فأصبحت الاقة بعشرة قروش ونصف وعلى اللحم ضرائب تزيد عن ضرائب سائر الولايات فلا بد من حذف كل ضريبة تخالف الإرادة السنية.

مأدبة ليلة الأحد

في حديقة دار حضرة ملاذ الولاية

أعدَّ حضرة ملاذ الولاية الجليلة مأدبة فاخرة لأمراء وضباط الجند المظفر توفرت فيها أسباب الاتقان، وبعد الطعام جاء المدعون للسهرة من قناصل الدول الجنرالية ورؤساء الدوائر والشركات والمأمورين وبعض الوجهاء وكان حضرة الوالي يقابل ضيوفه بمزيد اللطف وكمال الموآنسة وكانت الموسيقى العسكرية تهدي إلى الأسماع أطيب الألحان، وقد تليت الخطب البليغة دعاء لحضرة الخليفة الأعظم وللجيش المظفر وللأمة العثمانية وإعلان شأن الاتفاق والإخاء، حتى إذا انتصف الليل أخذ القوم بالانصراف فشيعهم حضرة الوالي متلطفًا معربًا عن سروره وامتنانه.

أعدت الجمعية الماسونية في الثغر مأدبة مكلفة ترأسها فؤاد الحربة المشير فؤاد باشا وحضرة ملاذ الولاية وقومندانا البر والبحر فكانت ليلة توفرت فيها أسباب الإحتفاء والاحتفال وألقيت الخطب الجمة من الخطباء الأفاضل وكنا نود لو يسمح المقام بتلخيصها فمعذرة مقبولة.

جاء على لسان البرق من نظارة الداخلية الجليلة أنه قد صدرت إرادة حضرة صاحب الخلافة العظمى غب الاستئذان بقرار مجلس الوكلاء الخاص بأن انتخاب أعضاء مجلس المبعوثان اللازم اجتماعه في ابتداء تشرين ثاني بموجب القانون الذي نظمه مجلس المبعوثان عندما اجتمع المجلس العمومي للمرة الثانية قبلًا ولأحكام التعليمات الباحثة في كيفية إجراء الانتخاب والتي جرى تنظيمها إذ ذاك وهاك تعريب القانون والتعليمات:

المادة الأولى - إن قانون انتخاب المبعوثان نظم باعتبار أن النواحي قد تشكلت داخل الممالك المحروسة الشاهانية فإذا وجد عند نشر هذا القانون محلات لم تتشكل فيها النواحي فالحكومات المحلية تلاحظ المناسبات الموقعية وتشكل شعبات موقتة لإجراء الانتخاب مؤلفة كل شعبة من أربع أو خمس قرى ثم يجتمع مختار القرية التي اتخذت رأسًا للشعبة ومختارو القرى الداخلة في هذه الشعبة ويجرون وظيفة مجلس الانتخاب كما هو الحال في النواحي.

المادة الثانية - بما أنه يلزم تنظيم الدفاتر الأساسية بمقتضى قانون انتخاب المبعوثان والمباشرة بمعاملات هذه الدفاتر في ابتداء شهر مايس فمتى وصل القانون المذكور إلى الولايات يصدر حضرات الولاة العظام الأوامر والتنبيهات إلى من يلزم في وجوب تنظيم الدفاتر الأساسية وإجراء سائر الأحكام المتفرعة عنها حالًا بلا أدنى تأخير.

المادة الثالثة - إن النسخ التي ترسل من هذا القانون إلى الولايات ينبغي أن يرسل منها المقدار اللازم إلى المتصرفين بحسب جسامة كل لواء وإلى رياسة بلدية البلدة الموجود فيها الوالي وإلى قائممقامي الأقضية المربوطة بمركز الولاية وأن يكتب للجميع بسرعة إجراء إيجابها وفقًا لمضمون أحكامها وريثما يتم تنظيم دفاتر الأساس يستعلم آنًا فآنًا عن كيفية ما جرى في هذا الشأن.

المادة الرابعة - متى وردت نسخ هذا القانون إلى المتصرف يبادر هو أو وكيله إلى إرسال المقدار اللازم منه إلى القائممقامين بحسب جسامة الأقضية وإلى رئيس مجلس بلدية المدينة أو القصبة الموجود هو فيها ثم يستوضح آنًا فآنًا من القائمين ورئيس المجلس البلدي عن تنظيم الدفتر الأساسي. وبمقتضى قانون الولايات يوجد مجلس بلدي في كل مركز من مراكز أقضية الممالك المحروسة فإذا كان أحد مراكز الأقضية خاليًا من مجلس بلدي يبادر حالًا لتأليف مجلس بلدي ولتنظيم دفتر المنتخبين وفقًا للقانون المذكور. ستأتي البقية

تأتينا الرسائل العديدة في المواضيع المختلفة فنشكر لمرسليها الأفاضل همتهم وغيرتهم ونرغب إليهم أن يقيموا لنا الآن عذرًا مقبولًا ومن هذه الرسائل رسالة من دمشق تنبئ بما كان فيها من باهر الاحتفال بعيد الحرية ونعمة الدستور بحيث يمكننا أن نصفها بكلمة وهي أن ما جرى في بيروت جرى في دمشق.

من العجيب أن إخواننا الطرابلسيين قد منعوا على ما أفادنا بعضهم من المظاهرات بالحرية لأن رجال الاستبداد حالوا دونهم ودون تمتعهم بهذه النعمة.

غير أننا نأسف على ما حدث في دمشق من التلفيات الناشئة عن الجهل وعدم قيام العقلاء بتفهيم العامة معنى الحرية وحقيقتها.

وجرى في صيدا على ما كتب إلينا من الأعمال المخلة بالآداب والمنافية للحرية ما لا نحب ذكره فإن الحرية ينبغي أن تزيد الإنسان عقلًا ومروءة وحشمة وأدبًا ونكتفي الآن بهذه الإشارة.

جاءنا أحد الأشراف المقيمين في البلاد الحجازية ونزيل الثغر يهنئنا بما نالته المطبوعات العثمانية من نعمة الحرية ويشكر للثمرات ما ذكرته في عددها الماضي عن المشكلة اليمانية ثم ذكّرنا وإن كنا غير ناسين ما أصاب البلاد الحجازية المباركة من الظلم والاستبداد وقصّ علينا من الأخبار ما يبكي العيون دمًا ولا يسع الآن المقام تفصيله والخلاصة أن ما دام راتب باشا واليًا على الحجاز فلا تستتب للبلاد راحة ولا يمكن أن تشعر بنعمة الدستور فأول إصلاح تقوم به الدولة العلية في البلاد الحجازية عزل الوالي ومحاكمته إلى غير ذلك مما سنفرد له فيما بعد مجالًا أفسح ومقالًا أوسع إن شاء الله تعالى.

ألغي قومسيون الأسكلة في المينا وأصبحت المينا حرة يسافر الإنسان إلى أي محل شاء دون معارض ولا أداء ضريبة وسقط مع القومسيون المذكور ضريبة الريالين المجيديين على كل مسافر التي كانت لمكتب التجارة والصنائع الحميدي.

وقد كانت الكرنتينا تأخذ ريالًا مجيديًا أو ريالين على كل قادم والنظام يخولها أخذ خمسة قروش فقط لكنها أخيرًا عادت إلى النظام على ما بلغنا.

جواب عن سؤال
إلى جمعية الاتحاد والترقي في بيروت

إن المأمورين الذين يمنعون الأهالي من إظهار سرورهم بسبب إعلان الحرية يكونون مخلين بحرية الأهالي ويأتون حركات استبدادية تخالف القانون الأساسي والأصول المشروطة به ومثل هؤلاء المأمورين الذين لا يراعون حقوق الأهالي في عصر الحرية والعدالة لا يجوز إبقاؤهم في مأموریاتهم فعليكم أن تعرضوا أشدّ الاعتراض على حركاتهم هذه وأن تسعوا بإرجاعهم إلى الطريق المستقيم والمشروع. والمأمورون الذين يصرفون على العناد والتمرد بأعمالهم الاستبدادية يجب أن ترفعوا سدًا دونهم لأبعادهم وعدم إبقائهم في مأموريتهم. ومع هذا فيجب أن تبعدوا كل فكر من شأنه أن يسبب خللًا في الراحة ضمن المملكة وفي الأمن العام وأقبلوا تمنياتنا.

جمعية الاتحاد والترقي العثمانية
سلانيك في ٢١ تموز سنة ١٩٠٨

استقال سعادتلو كمال بك مدير البوليس في مركز الولاية وعين عزتلو شوقي بك مدير بوليس اليمن ونزيل الثغر وكيلًا لمديرية بوليس بيروت بناء على طلب جمعية الاتحاد والترقي.

وكفت يد عزتلو عمر بك قومندان الجندرمة وعين عزتلو جاهد بك بينباشي العسكرية وكيلًا.

وعزل نحو سبعة من رجال البوليس ممن تبين عدم كفاءَتهم للوظيفة.

برحنا أول أمس على الباخرة الفرنسوية السيد عبد القادر بن العلامة الشهير المرحوم الشيخ عبيد الله مصحوبًا بعائلته الكريمة قاصدًا دار السعادة ومنها إلى بلاده (الأكراد) وذلك بعد أن اقام في الثغر بضع سنين كان فيها مظهرًا للإكرام صحبته السلامة.

وقد سافر على الباخرة المذكورة عدد كثير من الذين كانوا مبعدين عن أوطانهم.

تلغرافات خصوصية

من مصر: الشيخ أحمد أفندي طباره. بيروت

بلغنا تبادل المودة بين شبان المسلمين والنصارى أكرموا بإبلاغهم تهانينا.

عن البيروتيين بمصر
سليم سركيس

وصلنا تلغراف من يافا بإمضاء أحد وكلاء الدعاوي فيها يفيد ثبوت اختلاس رئيس البلدية أموال صندوقها وصرفها في غير ما وضعت له، وقد كتب إلينا ما يفيد أن في المسألة ما فيها فاكتفينا الآن بهذه الإشارة إلى أن ترد إلينا صورة التحقيقات لإعلان حقيقتها حرصًا على الأموال العمومية من الضياع.

صدى الدستور في مصر

كان لمنحة الدستور السلطاني في القطر المصري رنّة كبرى يعجز اليراع عم وصفها عجزَه عن سائر الحفلات، فعقدت المجتمعات وأُلقيت الخطب الطنانة الرنانة، ومن أجملها وأفخمها اجتماع عقد في ملعب (بريطانيا) قام به عدد كبير من نخبة الأحرار العثمانيين حتى إذا حان الوقت اصطفت لجنة الاحتفال ومن ورائها صورة منشئ الدستور المرحوم مدحت باشا ثم أخذ الخطباء الفضلاءُ يتناوبون منبر الخطابة، وفي جملتهم السوريُّ الحرّ الفاضل رفيق بك العظم فألقى خطابًا انتهت إلينا صورته وهذا نصه:

أيها السادة

ليس هذا الاحتفال بأول احتفال بعيد الحرية والدستور في المملكة العثمانية بل كلكم تعلمون أن الأمّة احتفلت بمثل هذا العيد في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ هجرية عندما أعلن الخط الشريف السلطاني مؤذنًا بجمع مجلس النواب. في ذلك اليوم اجتمع سبعون ألف شخص من أهل الملل المتنوعة طافوا شوارع الأستانة العلية بالأعلام العثمانية والموسيقات يحيون الدستور. يحيون ذلك العصر الجديد الذي كانت تستقله الأمّة العثمانية بنفوس ملؤُها اليأس والرجاء لأن الدستور يومئذ لم يكن وطيد الدعائم ولم يكن له من إجماع الأمّة سياج يقيه من تطرق العبث إليه وإنما كان سياجه أفرادًا من أحرار العثمانيين بلغت بهم نفوسهم الغاية وفرحهم بالدستور أن تغالوا في استعمال بعض الوسائط الداعية لاستبقائه غلوًّا دعاهم إليه شعورهم بالضعف عن صيانته من العبث بوسائط أخرى فكانت العاقبة أن تلاشوا سريعًا وطوى سجل القانون الأساسي الذي وضعوه إلى يومنا هذا.

إن فرقة الأحرار العثمانيين أوجدتها ضرورة الحاجة إلى الرقي والاحتكاك بالأمم المتمدنة من نحو أربعين سنة فنشأت ضعيفة الحول قليلة العدد ككل الأمور ففي مبادئها التي ينبغي أن تأخذ أدوارها الطبيعية في الرقي فكان من أفراد هذه الفرقة نفر من نوابغ العثمانيين وقتئذ منهم نامق كمال بك وضيا باشا وشناس وسعاوي وأضرابهم احتكوا بالمدنية ورأوا بعين البصيرة حاجة الأمّة إلى الخروج من ظلمة الماضي قبل أن تقضي على حياتها قوى المدنية الأوربية التي تكتنفها من كل مكان فأخذوا في إصلاح اللغة وإصلاح الآداب العثمانية ثم تطرقوا إلى السياسة فانشؤوا في لوندرة وباريس بعض الجرائد الحرة. ومنها جريدة «مخبر» وجريدة «حريت» وكان يحرر في هاتين الجريدتين سعاوي أفندي الذي نشأ عالمًا دينيًا ثم صار من أساطير الأحرار السياسيين وكان ركن هذه الفرقة المكين مصطفى باشا فاضل حفيد محمد علي الكبير فإنه كان يعضدها بماله وجاهه خصوصًا لما دعته الأحوال إلى ترك الأستانة والسفر إلى أوربا حيث أخذ ينتقد شكل الحكومة ويساعد بجد أولئك الأحرار ثم نبغ في أثناء ذلك مدحت باشا واضع القانون الأساسي وتوصل بكفاءَته المشهورة إلى الدخول في المناصب العالية فأخذ في العمل بإصلاح أمور الحكومة حيثما وجد ولما لم يرَ بدًا من قلب نظام الحكومة وغل أيدي زملائه عن العبث بحياة الدولة ضم إليه أفرادًا من محبي الإصلاح والترقي وطفق يعمل في السر والجهر إلى جعل الحكومة دستورية تعمل لخير الأمّة وسعادتها وتنهض بها إلى مصاف الأمم الراقية ومعترك المدنية العالية حتى كان من ذلك ما هو معروف مشهور وتمكن من استجلاب رضا جلالة السلطان عبد الحميد بمنح الأمّة الدستور وتصديقه على القانون الأساسي للدولة فافتتح مجلس المبعوثان في ٤ ربيع أول سنة ١٢٩٤ السنة التالية أي سنة ١٢٩٥.

يقول بعضهم أن الأمّة العثمانية أمّة مختلفة الأغراض باختلاف الملل والاجناس فهي لا تصلح للحكم النيابي لذا عطل جلالة السلطان مجلس المبعوثان يومئذ ويحمل بعضهم عمل جلالة السلطان على ما بدر من بعض أعضاء المجلس من التهور في المقترحات أو ما شابه ذلك والحقيقة ليست هذه ولا تلك وإنما هي كما سبقت الإشارة إليه أمور بدرت من مؤَسسي الدستور ألجأتهم إليها حيلة الضعيف التي هي التظاهر بالقوة فنقم عليهم جلالته أمورًا من هذا القبيل عطل بسببها مجلس الأمّة وأخذ مدحت باشا وأعوانه أخذ عزيز مقتدر كما هو معروف مشهور فلا حاجة لإطالة الشرح فيه.

أما قولهم أن مجلس الأمّة تهوّر في بعض المطالب أو أساء في بعض الاقتراحات وما في معنى ذلك من التهم فشيءٌ لا أصل له. وهذه مجموعة مذاكرات مجلس المبعوثان بين أيدينا تدل على غير ذلك إذ ما ظهر يومئذ من تعقل الأعضاء للأمور التي عرضت عليهم وتأنيهم بالنظر فيها وأدبهم في الإلقاء ومحافظتهم على النظام فيها أعجب به مكاتبو الجرائد الأوربية واطرتهم لاجله اكثر الجرائد الشهيرة كالتيمس وغيرها. ولو كان عندي متسع من الوقت لنقلت لحضراتكم شيئًا مما كتبته الجرائد يومئذ يؤَيد أن ذلك المولود ولد كهلًا لا طفلاً ولكن قدر إلى أن لا يعيش أكثر من عامين وأن يبعث الآن أي بعد ثلاثين سنة من الزمان.

كذلك لم تكن اختلاف العناصر في الأمّة العثمانية سببًا موجبًا لتعطيل الحكومة النيابية كما يرى البعض فإن طبيعة الديموقراطية تنافي في هذا القول إذ من مقتضاها تضامن أبناء الوطن الواحد على صيانة المصالح المشتركة من عبث القوة وإنما تسود هذه القوة ونريد بها التنازع على المصالح المشتركة وميل بعض الأفراد أو الجماعات إلى الاستئثار بها والانتفاع منها دون البعض الآخر. تسود مثل هذه القوة في الحكومات الاستبدادية فهي في الحالة الأولى داعية الوفاق والوئام والثنية داعية النزاع والخصام كما يعرف ذلك كل من نظر نظرة صحيحة إلى تاريخ الأمم والحكومات.

وها انا ذا آتيكم بدليل واحد ترون من خلاله تلك الروح الطاهرة روح الديموقراطية الصحيحة كيف كانت تدعو الأقوام العثمانيين على اختلاف الملل والأجناس إلى الحرص على مصالح الدولة وشرف الأمّة وكيف كانوا بها في مجلس المبعوثان يدًا واحدة وصوتًا واحدًا في صيانة كيان الدولة من عبث الطامعين.

في اجتماع ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٩٥ تناقش المجلس في مسألة الامتياز الجديد الذي كان يطلبه الجبل الأسود وهو توسيع الحدود وقد وردت هذه المسألة في النطق السلطاني الذي تلي في مجلس النواب ويراد الجواب عليها فبعد مناقشات قليلة وقف على كرسي الخطاب عضو قوزان (مصطفى أفندي) وألقى خطبة طويلة مؤَداها رفض طلب الجبل الأسود ولو أفضى ذلك إلى الحرب. ثم قال نعم إن الدولة الآن في ضيق مالي شديد لا يساعدها على الحرب ولكن ما بالنا لا ننظر في أسباب هذا الضيق؟ ما بالنا لا نمدها بأموالنا جميعها كما نمدها بأرواحنا؟ ما بال أحدنا لا يكتفي أن يعيش في دنياه بالقوت الضروري من العيش كما كان يفعل عمر الفاروق وغيره. وننفق ما فوق ذلك في سبيل إعلاءِ شرف الدولة والأوطان.

إلى أن قال وفي اعتقادي أن إخواني المسيحيين الذين ينتسبون إلى الوطن العثماني يصادقون على هذا كما يصادق عليه المسلمون ثم التفت إلى الأعضاء المسلمين وسألهم عن رأيهم في ذلك فأجابوه جميعهم بالموافقة والتصفيق. وسأل الأعضاء النصارى فأجابوه كذلك بالموافقة والتصفيق.

✹✹✹

وكذلك ألقى رصيفنا الفاضل الدكتور فارس أفندي نمر أحد صاحبي جريدة المقطم خطابًا مسهبًا نقتطف منه أواخره لضيق المقام قال:

ولكن لا تنسوا يا إخواني العثمانيين إنه أن كان القانون الأساسي قد أكسبنا حقوقًا فقد ألقى على عواتقنا أيضًا واجبات. لا تنسوا أن هذه الواجبات ثقال تميد تحتها الجبال ولا يقوم بها إلا همم الرجال، همم الرجال التي قال لنا أحد خطبائنا الليلة أنها تزحزح الجبال. ولكني لا أطيل بذكرها فالاجتماع قد طال وأخشى أن تكونوا قد مللتم (لا. لا. تكلم الليل كلهُ) أشكركم على صبركم وأذكر من تلك الواجبات ما قالهُ لنا هذا الخطيب المصقع (جلال الدين بك) ماذا قال. قال إننا نحن الأتراك الذين كان آباؤُنا وأجدادنا يعدونهم سادة البلاد بقوة الاستبداد والاستعباد وليس من ينكر منّا حكمهم علينا – نحن الأتراك نتنازل عن اسمنا هذا عن طيب نفس ونتمنى أن سائر عناصر أمتنا من سوريين وعرب وأرنؤُوط وأرمن وأكراد ويونان وغيرهم يفعلون فعلنا ويرضون أن نسمى جميعنا عثمانيين لا فرق

ولا تمييز بيننا.

فيا لله أترضون أيها السوريون إذ الفريقان واحد أن يسبقكم الأتراك إلى هذه المكارم العظيمة. إلى هذه المنن الجميلة. إلى هذه الجامعة الوطنية الصادقة التامة وأن نبقى وراءَهم ومتأخرين عنهم. كلا. إنكم لا ترضون ذلك ولو رضيتموه لا سمح الله لصممت أذني واغمضت عيني حتى أكذبه وأقول أنه محال لأني أنا اخوكم المفتخر في كل قطر بكم لا أرضاه ولن أرضاه ولن أرضاه طول عمري لكم.

لا يا إخواننا العثمانيين الأتراك والالبانيين واليونان والأرمن والأكراد وسائر من يظله العلم العثماني. إني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن إخواني أجاهر في هذه الحفلة بأننا عثمانيون أبناء الدولة العثمانية وأهل السلطنة العثمانية. شركاؤُكم في السراء والضراء فخركم فخرنا وذلكم ذلنا ووطنكم وطننا ودولتنا وإننا نفتخر بأن نمد اليكم يدنا ونصافحكم قائلين إننا اخوانكم. إننا عثمانيون مثلكم.

وهناك أمر آخر لا بد لي من الإشارة إليه فقد سئمنا ومللنا وأتخمنا حتى عافت نفوسنا سماع ما نسمعه في كل حين من قولهم مسلمون ومسيحيون. ماذا قال لنا خطباؤنا هذه الليلة قالوا لنا مثل ما قال وطنينا الحرّ الكبير البرنس صباح الدين بك في جريدة المائن. قال إن زمان الانشقاق والانقسام في المصالح الدنيوية تبعًا للعقائد الدينية قد مضى وانقضى. وأصبح العثمانيون اليوم يعلمون أن دين الإنسان بينه وبين خالقه (أعد. أعد) دين الإنسان بينه وبين خالقه وليس لأبناء الدولة الواحدة والأمّة الواحدة والأمّة الواحدة والوطن الواحد أن يقوموا بعضهم على بعض ويعادوا بعضهم بعضًا بسبب اختلافهم في أديانهم.

فإن كان إخواننا المسلمون العثمانيون يقولون لنا اليوم هذا القول أنبقى نحن بينه وبين خالقه. لننقش ذلك على صفحات قلوبنا وأذهاننا يا إخواني العثمانيين وأخص بالذكر منهم أبناء وطني السوريين والنصارى ليكن هذا اليوم بدء عهد جديد لنا لنسر في كل مكان ونحن مفتخرون بأن الدولة العلية دولتنا والأمّة العثمانية أمتنا. علموا أبناءكم وبناتكم منذ نعومة أظفارهم حب دولتهم العلية وحب أمتهم العثمانية. علموهم الافتخار بجيشنا المظفر وسياج دولتنا حتى ينسوا ما كنا نرضعه مع اللبن من الخوف من غدر العساكر التركية وبغض الجيوش العثمانية.

يا أبناء وطني قد تعلمنا واختبرنا وعرفنا بعد المعاشرة والمخالطة أن سياسة آبائنا وأجدادنا في تعليق آمالنا بغير دولتنا كانت كلها خطأ في خطأ وكانت عواقبها ضررًا في ضرر علينا. فلنتعلق بدولتنا ولنعقد القلوب على سرير سلطنتنا ولنكن قلبًا واحدًا ويدًا واحدة مع إخواننا العثمانيين على اختلاف مللهم ونحلهم ولنقنعهم بإخلاصنا الخالص من كل ريب وشائبة أننا عثمانيون صادقون لا يفوقنا أحد في الغيرة الصادقة على دولته وعلى أمته. وتذكروا أن الأيام المقبلة علينا أيام عظائم يجب أن نظهر فيها صدق ما انطوينا عليه من المحامد والمكارم وأن قانوننا الأساسي لا ينفذ طبق المرام إلا بالمال وأن خزينتنا العثمانية باتت فارغة وفي أسواء حال فمتى مست الحاجة إلى المال فلنجد به عن طيب نفس وإن اعوزنا المال فلنقطع فلذات من أكبادنا ونسفك دماء قلوبنا في سبيل ما يغني عن المال.

هذه وصايا قليلة من ابن وطنكم الذي اختبر هذه الأمور كثيرًا وفكر في مصير الأحوال طويلًا ووقف على كثير من الآراء والأفكار فلم يجد سبيلًا خيرًا لإخوانه السوريين من هذا السبيل خيرًا ولا حالة أشرف من الحالة التي تخفق فيها قلوبهم حين خفوق قلوب إخوانهم العثمانيين وينبض الدم في عروقهم حين نبضاته في عروق سائر العثمانيين وتعتز نفوسهم وتنشرح صدورهم حين يدعون بالتأييد لدولتهم العلية وبحرز الله لسلطتهم السنية وبالنصر لأعوان الحرية ولجيشهم المظفر سياج دولتهم وامتهم العثمانية أيّد الله دولتنا العلية وحرس سلطتنا المحمية وليحي جيشنا المظفر.

أهم التلغرافات

الدولة العلية

فينا - يؤَكدون أن الحزب العثماني الحر سعى لدى جلالة السلطان بتوقيف مشاركة أوربا بأعمال الإصلاح في مقدونيا.

الأستانة: قرئ في الباب العالي بلاغ رسمي يؤيد إقامة الدستور رسميًا. وقد عددت فيه جميع التدابير الاستثنائية التي كانت معمولًا بها في الحكم السابق وأعلن إلغاؤها.

برح عزت باشا السفارة الألمانية على زورق بخاري من زوارق السفارة ثم انتقل منه إلى السفينة الإنكليزية «ماري» المسافرة ثغور البحر المتوسط. على أن العثمانيين الأحرار يجتهدون في توقيف الباخرة وأخذ عزت باشا. والسفارة الإنكليزية مهتمة بهذه المسألة اهتمامًا كبيرًا.

أثينا - عقد اليونانيون التابعون للرعوية العثمانية اجتماعًا عظيمًا في الملهى البلدي وتناقشوا في الطريقة الدستورية الجديدة. وكان في الاحتفال المأمور العسكري في السفارة العثمانية وقنصل الدولة العلية العام في سيرا وكان مظهرًا لكل إكرام.

وقد قرر الاجتماع إرسال التهاني إلى جلالة السلطان وإلى الجيش العثماني وإلى حزب الأحرار للعمل بمبدأ الحرية والمساواة. وأعرب المجتمعون عن رجائهم بتسوية المسائل الموقوفة بين الدولة العلية واليونان بما يرضي الفريقين.

وقد انتدب من المجتمعين وفد حمل قراراتهم إلى سفارة الدولة العلية فوقف سعادة السفير على شرفة داره فهتف له الجماهير هتافًا عظيمًا فوعدهم بتبليغ الأستانة مضمون قراراتهم.

برلين - كذّبت شركة وولف البرقية أن عزت باشا هرب على زورق السفارة الألمانية. والحقيقة أن المسيو كندرلن ويختر رافق إلى الباخرة الدكتور ويكان من علماء الآثار وكانا راكبين زورق السفارة فامل هذا سبب الإشاعة. أما الآن فيقولون أن عزت باشا ركب باخرة خديوية رافعة العلم الإنكليزي.

تقول جريدة نوردتش زيتونغ في فصل كتبته في موضوع الدستور العثماني أن جميع أنصار النماء السلمي والحرية في البلاد العثمانية مبتهجون لعدم حصول تعديات ولا سفك دم في خلال الفتنة الحاصلة. وقد ظهر إخلاص الشعب لجلالة السلطان في مظاهرات شتى حصلت في الأستانة. وأن الرسالة الامبراطورية التي سلمها سفير ألمانيا إلى جلالة السلطان بعد حفلة السلاملك الأخيرة توضح بأجلى بيان ما سيكون مسلك حكومة برلين مع الدولة العلية في الأحوال الحاضرة. إن ألمانيا تتمنى أن تكون الأمّة العثمانية أمّة حرّة عزيزة الجانب وأن يكون لها سلطان متنور. وأنه ليهمّ كثيرًا أن تكون العلائق بين جلالة السلطان وزعماء الأمّة لا تشوبها شائبة نفوذ زائد لفريق على الآخر. قالت: وأن ثقتنا في كرم أخلاق الشعب العثماني ومزاياه الممتازة لم تكن في غير محلها وأنه ليسرنا أن نكون مشاركين أصدقائنا العثمانيين في أمانيهم. وأن الأدوار التي تقلبت الحوادث فيها حتى الآن خير ضمان لاتجاه السلطنة العثمانية نحو مستقبل رائع في سبيل الحرية.

ذهب حاكم الدردنيل والقنصل الإنكليزي إلى الباخرة ماريا الراسية في المضيق. وكانت قد أوقفت إلى أن تنقضي المخابرات مع السفارة.

يمكن القول أن الحامية كلها وقوامها نحو تسعة آلاف رجل شاكي السلاح أجمعوا على طلب تنفيذ الدستور.

وصل أمس وفد قوامه ثلاث مئة جندي وبعض ضباط من أدرنه فدعاهم جلالة السلطان إلى قصر يلديز وقابل زعيم الوفد وقال له: إن الجنود هم أبناؤُه وأوعز إليه بأن يحمل إليهم تحياته السلطانية.

وفي اليوم التالي عاد الوفد إلى أدرنه فبشر الجنود بالسلام السلطاني وبالوعد بدفع المتأخر من المعاشات وبتسريح الجنود الذين أنهوا مدة خدمتهم. فدعا الجميع للسلطان.

برندزي - وصل سليم باشا ملحمة وقد صرح أنه على اعتزال السياسة بتاتًا والإقامة في إيطاليا.

الأستانة - يفتتح مجلس المبعوثين في ١٤ ت ٢

تقول إقدام أن سفير إنكلترا رفض تسليم عزت باشا الذي لجأ إلى باخرة انكليزية.

مراكش

طنجه - يقال أن عشرة آلاف مراكشي سيزحفون قريبًا.

العجم

طهران - إن منح الدستور في تركيا سبب هياجًا في طهران. ويخشى حصول مشاغب جديدة وقد لجأ أكثر من مئة شخص معظمهم من التجار إلى سفارة الدولة العلية يطلبون التعجيل في فتح مجلس المبعوثين.

عبد القادر قباني